وفي التسوية كأنه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له
وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا
ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى
ذلك تخلصا مما عرض في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته
تلك الليلة كأنه لا طماعية في انجلائها فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع فنحو رب اغفر
لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء
والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله
لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف
كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر
بخلافه الى التغيير للامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة
التراخي فان المولى اذا قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى
المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع
ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه
نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها
اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء

استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب
الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب
البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء
والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما
بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه
اي ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي تعرفنيه
ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي
لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك
لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا
معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه
على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط
بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس
شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي

Copyright © King Saud University